خمس سنوات في العمل واجتياز مباراة الدخول إلى المركز الوطني لتكوين مفتشي التعليم والتخرج بنجاح من شعبة التعليم الثانوي بعد دراسة تستغرق سنتين. ويتم الالتحاق بإطار المفتشين الممتازين بعد قضاء خمس سنوات من العمل الفعلي على الأقل في مهمة التفتيش بالتعليم الثانوي والتسجيل في لوائح الترقية للدرجة الممتازة والحصول على التزكية الإدارية. ولا تتم الترقية خارج الإطار إلا في حدود المناصب المالية الشاغرة في كل سنة.

وقد كانت هذه المهمة قبل تأسيس المركز الوطني لتكوين مفتشي التعليم تسند إلى معلمين رسميين يقومون مقام المفتشين في السلك الأول من التعليم الأساسي وإلى أساتذة من السلك الأول أو الثاني يكلفون بتفتيش المواد المختلفة التخصصات مقابل تعويضات عن التنقل والإقامة والمهام.

ويكلف مفتشو التعليم على اختلاف درجاتهم وأطرهم بالتأطير والمراقبة التربوية للمدرسين العاملين في المؤسسات العمومية الخاصة ومؤسسات تكوين الأطر ويتتبعون تكوين واستكمال تكوين هذه الأطر ويساهمون في تنظيم وتسيير وإجراء الامتحانات والمباريات التعليمية والتربوية والمهنية. وعند الاقتضاء يسند إليهم الوزير المكلف بالتربية الوطنية مهمة القيام بدراسات في مجال التربية والتعليم والمشاركة في تأليف الكتب المدرسية ومراجعة المناهج والبرامج الدراسية ومباشرة تقويمها وإنجاز أبحاث فردية أو جماعية قصد تحسين مردودية التربية والتعليم.

عبد الله الاشقر، *منطلقات إشكالية ومبادئ لتأسيس استراتيجية الاشراف التربوي*، *ندوة الاشراف التربوي بين النظرية والممارسة*، الدار البيضاء، 22-23 أبريل 1994 ؛ *الجريدة الرسمية* رقم 3308 بتاريخ 23 أكتوبر 1985 ؛ خالد المير وإدريس القاسمي، *التشريع الإداري والتسيير التربوي*، الدار البيضاء، 1982 ؛ عبد العزيز أمين، *الاشراف التربوي واقع وآفاق*، المجلة التربوية عدد 2 ؛ محمد عابد الجابري، *من أجل رؤية تقدمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية*، الدار البيضاء، 1981 ؛ محمد بوسلام، *تفتيش التعليم بين النصوص والواقع*، بحث لنيل دبلوم مفتش التعليم الثانوي، المركز الوطني لتكوين مفتشي التعليم، الرباط، 1986-1987.

R. Glotin, *A la recherche de l'école de demain*, Paris 1970 ; P. Paillet, *Faut-il planifier l'éducation ?* Paris, 1974 ; *Le problème de l'inspection et l'éducation nouvelle*, Rabat, [s.d.] ; A. Baina, *Le système de l'enseignement au Maroc*, Casablanca, 1981; I.C.E.M., *L'inspection en question*, Nov. 1982, s.l.

محمد بوسلام

التفرسيتي ابن سلام، هم جماعة من القواد من أبناء وحفدة سلام بن الطيب الذي كان من القواد الأوائل المنتمين إلى هذه الأسرة. وكان لسلام أربعة أبناء : حمادي وهو أكبرهم، وعمر، ومحمد، وعبد السلام. ولأسباب تعود إلى النزاع بين الأسر على السلطة المحلية قُتل حمادي وعمر.

وحينما أظهرت الوثائق المخزنية خضوع قبيلة تفرسيت للنظام الإداري الجديد المستحدث بالقبائل، والمتميز بتوزيع القبيلة الواحدة إلى عدة قيادات، طبقاً لرغبات أهلها، وجدنا من اسمه عمر بن سلام التفرسيتي قائداً على خمس جماعات وذلك قبل عام 1301. خلفاً لوالده سلام بن الطيب ثم اتسعت شقة الخلاف بين أبناء سلام إلى شقين :

- طائفة يمثلها محمد بن سلام، وابن أخيه عياد بن عمر بن سلام وسنه ست عشرة سنة. كانا مدفوعين للمطالبة بالقيادة بمساندة العربي الوليشكي قائد بني وليشك المجاورين لتفرسيت من جهة الشمال. وانضافت إلى هذا النزاع جماعة من بني توزين تدعى بني بُويري، مستقرة بين أيت إبراهيم وأيت ملول. وبذلك تم تعيين محمد بن سلام خلفاً لأخيه عمر. إلا أن هذا توفي خلال الأيام الأولى من ربيع الأول 1301 / يناير 1884.

- طائفة يقودها عبد السلام بن سلام، ظهرت رغبته في السلطة إثر وفاة أخيه محمد، مما جعله يستولي على أملاك أخيه عمر ويحاول القبض على ابنه عياد بن عمر الذي بادر بالفرار إلى بني وليشك. ووقف في صف عبد السلام بن سلام المرابط المختار محمد بوجدّين. صاحب زاوية بوجدّين التوزانية. وللتوصل إلى غرضه جمع عبد السلام بن سلام أعيان جماعات إمَاجيرَنْ، وبُوحْفُورَة والبَراغثة ونصف جماعة زْرَاولَة، وهي مندرجة في فرقة بني مَحَمَّد إلى جانب جماعة مزْدَلاَّصَة المنتمية إلى فرقة بني خالد. وتوجه بهم إلى فاس قصد الاشهاد على تعيينه كما جرت به العادة. وبذلك أصبح قائداً على تلك الجماعات ابتداء من 29 ربيع الأول 1301 / 28 يناير 1884.

ورغم ما قام به عبد السلام بن سلام من استرجاع ابن أخيه عياد إلى صفه (1304) ومصالحة الجماعة المتمردة عليه، فإن ذلك لم يخفف من تحرشات العربي الوليشكي، أو من تدخلات جماعة بني بويري الذين كانوا أكثر خطراً عليه، إذ أدى بهم الأمر إلى الهجوم على داره وهدمها وإخلاء ساكنيها والاستحواذ على ما كان بها من الممتلكات، مما حمله على التوجه إلى البحث عن المساعدة المخزنية، فظل ينتظر بفاس تسعة أشهر، وإلى غاية رجب 1307 / فبراير - مارس 1890 كان لا يزال بالمكان ليعود بدون نتيجة. وبمجرد عودته تم طرده فخرج هارباً إلى المطالسة المجاورة لقبيلته، ولم يعد إليها إلا تحت حماية المحلة المخزنية الواردة في محرم عام 1310. وفي 23 منه كتب إلى السلطان : "... حينما خيمت المحلة بواد كرط، يوم ورودها من الحضرة العالية، طلبنا منهم (كذا) النزول على أهل تفرسيت والتضييق بهم. فإن جميع أهل الريف ينظرون إلى عاقبتهم. فإن أهل تفرسيت حين نهضت المحلة لسلوان، دخلوا لهم أهل الوسوسة كالتوزاني (محمد أمغار)، ونقلوا جميع متاعهم لفخذة من بني توزين يعينونهم على الفساد. وهم بني بُير. فالمطلوب أن يأمر أخاه سيدي عثمان بالتضييق عليهم حتى يؤدوا ما بذمتهم من الحقوق ويتركون (كذا) اللّف مع أهل تفرسيت 23 محرم 1310".

استمر عبد السلام بن سلام في استمداد المخزن والإلحاح على إعادة بناء قصبة تفرسيت، ولم يتحقق عقاب

التفرسيتيين إلا في بداية 1313 على يد رئيس المحلة محمد الأمراني. ورغم ذلك فإنهم أصروا على تولية التفرسيتي عمرو بن عبد الله. وحينما أعيى السلطان أمرهم لبى رغبتهم وعزل عبد السلام ابن سلام بالأمر السلطاني الصادر إليه في 24 قعدة 1316 / 6 أبريل 1899.

وثائق مخزنية خاصة ؛ ضابط الأمور الوطنية، 93.

حسن الفكيكي

التَّـفْـرَوُسْـتـي، عبد الله بن حسين الدرعي، التَّلْكَمْتي ـ بجيم معقودة ـ، نسبة إلى تَـفْـرَوُست، وهو مدشر يقع على الضفة اليسرى لوادي درعة، على بعد حوالي عشرين كلم شمالي زاگورة. ترجم له مَحمد بن عبد الله الخليفتي فقال عنه : "الشيخ الصالح العالم العلامة الدراك الفهامة... ذي الخلق الحسنة والسجية المرضية، كان إماما عالما عاملا، فقيها تابعاً للسنة، زاهدا، تقيا، تاليا لكتاب الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار..." (*الدرة الجليلة*، 225).

انخرط التَّفْرَوُسْتي في سلك الناصريين على يد الشيخ أحمد ابن ناصر الدرعي. وهو الذي أمره بالانتقال إلى تَـلْـجَـمْـت ـ وتسمى أيضا تافشْـنة ـ شمال شرقي زاگورة، على بعد حوالي ستين كلم منها. بعث به إلى تلك القرية ليقوم بتعليم أهلها وإرشادهم، وبث تعاليم الطريقة هنالك ؛ فاستنابه به عنه في تلقين الأوراد الناصرية (*الدرة الجليلة*، 225). واستوطن تلك البلدة وحسنت سيرته، فانكب على التدريس والإفتاء طيلة حياته. ولاشك أنه قام بدور بالغ الأهمية من أجل ترسيخ التعاليم الاسلامية وتكريس الثقافة العربية في تلك الجهات النائية. وكان هو وباقي تلاميذ الناصريين المنبثين في تلك الجهات يشكلون حلقات متواصلة في سلسلة الطريقة القوية آنذاك، والتي عملت كلها من أجل تلك المبادئ. وهكذا كانت بينه وبين عبد الله الخليفتي المتوفى سنة 1196 / 1782، مراسلات من بينها رسالة أثبتها الخليفتي الابن في كتاب الدرة الجليلة، نتبين من خلالها مدى العلاقة التي كانت تربط بين الرجلين كتلميذين للشيخ أحمد ابن ناصر (*الدرة الجليلة*، 226).

وكان التفروستي من أشهر فقهاء تلك المنطقة، حيث تخرج على يديه تلاميذ كثيرون من بينهم عبد الله الخليفتي سابق الذكر. وقد أشار في كتابه الدرر اللوامع، الذي نقل عنه ابنه ترجمة التفروستي إلى أن والده استفاد من المترجم "فوائد".

ولم يشر الخليفتي الذي انفرد بالترجمة له، إلى تاريخ وفاته، ونرجح أن يكون قد توفي بعد وفاة والده، أي بعد سنة 1196 / 1782.

محمد بن عبد الله الخليفتي، *الدرة الجليلة*، تح. أحمد عمالك، 1986.

أحمد عمالك